IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية

سلسلة روائع القصص ٢

الإسلام ينزع الحقد الأسود

الداعية الأمريكي

الحاج مالك شباز

مالكوم إكس سابقاً

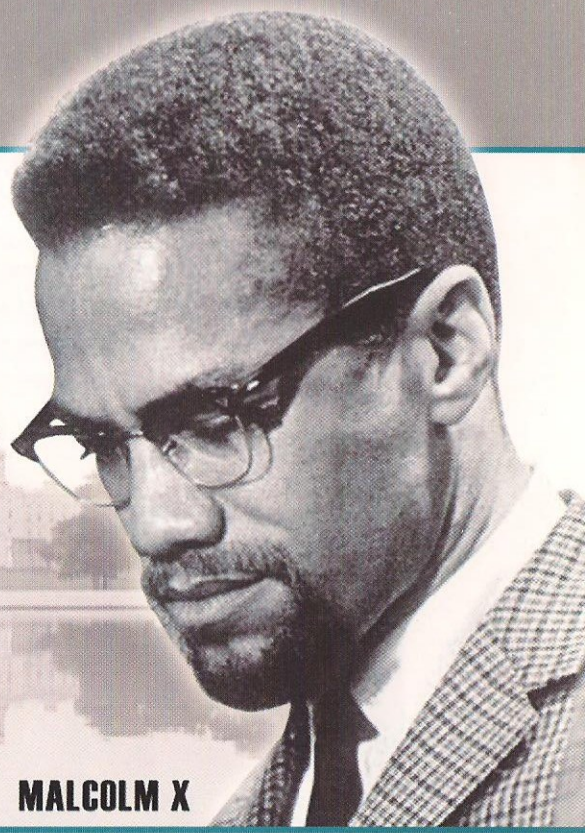

Malcolm X

في حياتي لم أشهد أصدق من هذا الإخاء بين أناس من جميع الألوان والأجناس، إن أمريكا في حاجة إلى فهم الإسلام؛ لأنه الدين الوحيد الذي يملك حل مشكلة العنصرية فيها.

((مالكوم إكس))

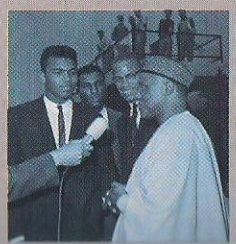

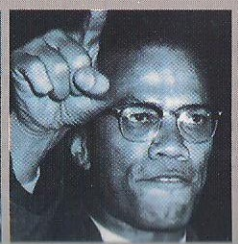

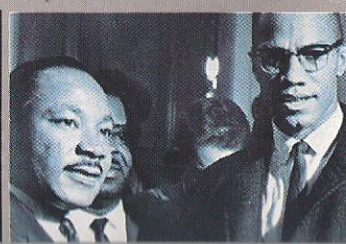

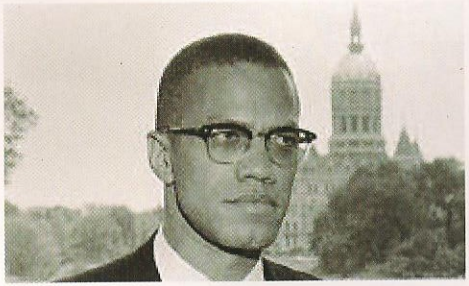

مالكوم إكس أو الحاج مالك شباز من الشخصيات الأمريكية المسلمة البارزة في منتصف القرن الماضي، التي أثارت حياته القصيرة جدلاً لم ينته حول الدين والعنصرية، فقد كانت حياته سلسلة من التحولات، ولنرى ماذا فعل مالكم، وإلى أي شيء انتهى.

مالكوم إكس.. للكلمة دوي الرصاصة وهدير المدفع

مولده وحياته

ولد مالكوم في (٦ ذي القعدة ١٣٤٣هـالموافق ٢٩ مايو ١٩٢٥م)، كان أبوه (أورلي ليتل) قسيساً أسود. أما أمه فكانت من جزر الهند الغربية، وهو المولود السابع في الأسرة.

كان أبوه حريصاً على اصطحابه إلى الكنيسة في مدينة (لانسينغ) حيث كانت تعيش أسرته على ما يجمعه الأب من الكنائس، وكان يحضر مع أبيه اجتماعاته السياسية في (جمعية التقدم الزنجية).

التحق مالكم بالمدرسة وهو في الخامسة من عمره، وكان البيض يطلقون عليه الزنجي أو الأسود، حتى ظن مالكوم أن هذه الصفات جزء من اسمه.

كان الفتى الصغير عندما يعود من مدرسته يصرخ مطالباً بالطعام، ويصرخ ليحصل على ما يريد، ويقول في ذلك: (لقد تعلمت باكراً أن الحق لا يُعطى لمن يسكت عنه، وأن على المرء أن يحدث بعض الضجيج حتى يحصل على ما يريد)، قتل أباه وهو في سن السادسة فتردت أحوال الأسرة، وتدهورت حالت الأم النفسية وأصيبت بمرض عقلي سنة ١٩٣٧، وأودعت في المستشفى لمدة ٢٦ عاماً، وتبعها تردي أخلاق مالكوم، حيث عاش حياة التسكع والسرقة، وفُصل من المدرسة وادخل سجن الأحداث.

بوادر العنصرية

كان مالكوم شاباً يافعاً قوي البنية، وكانت نظرات البيض المعجَبة بقوته تشعره بأنه ليس إنساناً بل حيواناً لا شعور له ولا إدراك.

في سجن الإصلاح تردد مالكوم على المدرسة الثانوية، وأظهر تفوقاً في مادتي التاريخ، واللغة الإنجليزية، و كذلك الأنشطة الثقافية والرياضية بالمدرسة، غير أن سواد البشرة كان يلازمه فقد كانت صيحات الجمهور في الملعب له: (يا زنجي يا صدئ).

التفكير في المستقبل

وفي عام ١٩٤٠م رحل إلى بوسطن، واحتفظ بتفوقه الدراسي، وتمنى مالكوم أن يصبح محامياً، غير أن أستاذه ستراوسكي نصحه ألا يفكر في المحاماة وألا يحلم بالمستحيل لأنه زنجي، وكانت كلمات الأستاذ ذات مرارة وقسوة على وجدان الشاب.

وبعد انتهاء المرحلة الثانوية قصد مالكوم بوسطن وأخذته الحياة في مجرى جديد، وانغمس في حياة اللهو والمجون، وسعى للتخلص من مظهره القوي الذي أحس معه بالدونية ثم انتقل إلى نيويورك للعمل بها في السكك الحديدية، وكان عمره واحداً وعشرين عاماً، وكانت نيويورك بالنسبة له جنة، وتنقل فيها بين عدة أعمال.

عاش فترة الحرب العالمية الثانية، وشاهد ما ولدته الحرب من فساد خلقي واجتماعي وانغمس هو نفسه في هذا الفساد، وغاص في أنواع الجرائم المختلفة من سرقة ودعارة وفجور، وعاش خمس سنوات في ظلام دامس وغفلة شديدة، وفي أثناء تلك الفترة أُعفي من الخدمة العسكرية؛ لأنه صرح من قبيل الخديعة أنه يريد إنشاء جيش زنجي.

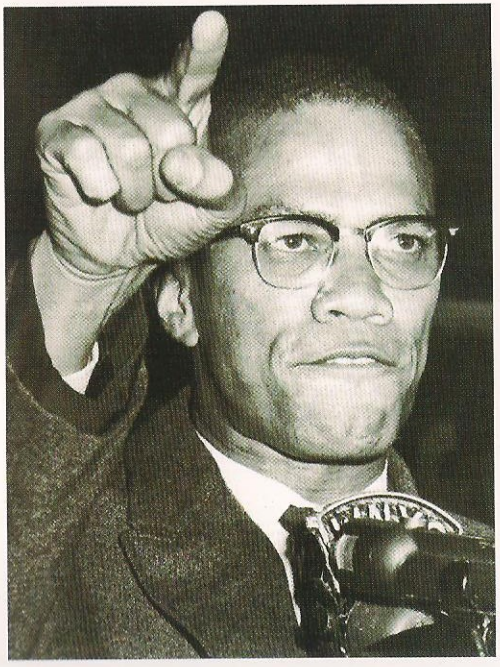

التحول الكبير

ألقت الشرطة القبض عليه وحكم عليه سنة ١٩٤٦م بالسجن عشر سنوات، فدخل سجن (تشارلز تاون) العتيق، وكانت قضبان السجن ذات ألم رهيب على نفس مالكوم؛ لذا كان عنيداً، يسبّ حرّاسه حتى يحبس حبساً انفرادياً، وتعلم من الحبس الانفرادي أن يكون ذا إرادة قوية يستطيع من خلالها التخلي عن كثير من عاداته، وفي عام ١٩٤٧م تأثر بأحد السجناء ويدعى (بيمبي) الذي كان يتكلم عن الدين والعدل فزعزع بكلامه ذلك الكفر والشك من نفس مالكوم.

وفي عام ١٩٤٨م انتقل إلى سجن كونكورد، وكتب إليه أخوه (فيلبيرت) أنه اهتدى إلى الدين الطبيعي، ونصحه ألا يدخن وألا يأكل لحم الخنزير، وامتثل مالكوم لنصح أخيه، ثم علم أن إخوته جميعاً في دترويت وشيكاغو قد اهتدوا إلى الإسلام، وأنهم يتمنون أن يسلم مثلهم، ووجد في نفسه استعداداً فطرياً للإسلام، ثم انتقل مالكوم إلى سجن (ينورفولك)، وهو سجن مخفف في عقوباته، ويقع في الريف، ويحاضر فيه بعض أساتذة جامعة هارفارد وبوسطن، وبه مكتبة ضخمة تحوي عشرة آلاف مجلد قديم ونادر.

أسلم مالكوم واتجه في سجنه إلى القراءة الشديدة والمتعمقة، وانقطعت شهيته عن الطعام والشراب، وحاول أن يصل إلى الحقيقة، وكان سبيله الأول هو الاعتراف بالذنب، ورأى أنه على قدر زلته تكون توبته.

الخروج من السجن

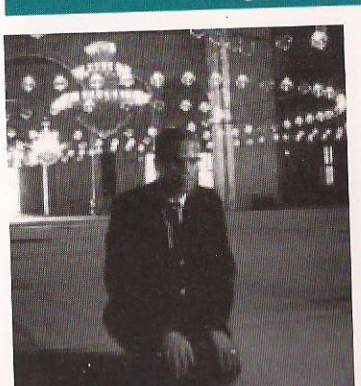

خرج مالكوم من السجن سنة ١٩٥٢م، وذهب إلى دترويت، وتعلم الفاتحة وذهب إلى المسجد وفيه استرعت انتباهه عبارتان: الأولى تقول: (إسلام: حرية، عدالة، مساواة)، والأخرى مكتوبة على العلم الأمريكي، وهي: (عبودية: ألم، موت).

وفي نهاية عام ١٩٥٩م بدأ ظهور مالكوم في وسائل الإعلام الأمريكية، وأصبح نجماً إعلامياً، وكتبت عنه الصحافة، وشارك في كثير من المناظرات التلفزيونية والإذاعية والصحفية.

مالكوم اكس والإسلام

أدرك مالكوم أن الإسلام هو الذي أعطاه الأجنحة التي يحلق بها، فقرر أن يطير لأداء فريضة الحج في عام ١٩٦٤م، كذلك اعتزم زيارة عدداً من دول

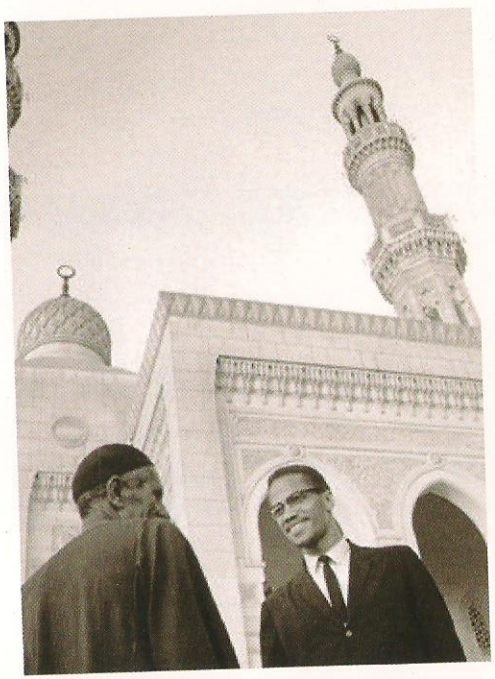

العالم الإسلامي ليتعرف على عادات وتقاليد تلك الشعوب من قريب.

سافر مالكوم إلى القاهرة استعداداً للسفر للأراضي المقدسة، ورأى أن الطائرة التي أقلعت به من القاهرة للحج بها ألوان مختلفة من الحجيج، وأن الإسلام ليس دين الرجل الأسود بل هو دين الإنسانية.

وفي رحلة الحج التقى بعدد من الشخصيات الإسلامية البارزة، منها الدكتور عبد الرحمن عزام صهر الملك فيصل ومستشاره، وهزّه كرم الرجل معه وحفاوته به.

وكان لوقع رؤية الكعبة المشرفة وأصوات التلبية، وبساطة وإخاء المسلمين، أثر بالغ في نفسه يقول في ذلك: (**في حياتي لم أشهد أصدق من هذا الإخاء بين أناس من جميع الألوان والأجناس، إن أمريكا في حاجة إلى فهم الإسلام؛ لأنه الدين الوحيد الذي يملك حل مشكلة العنصرية فيها**).

وقضى ١٢ يوماً جالساً مع المسلمين في الحج، ورأى بعضهم شديدي البياض زرق العيون، لكنهم مسلمون، ورأى أن الناس متساوون أمام الله بعيداً عن سرطان العنصرية.

وغيّر مالكوم اسمه إلى الحاج مالك شباز، والتقى بالمغفور له الملك فيصل، وغادر مالكوم جدة في إبريل ١٩٦٤م، وزار عدداً من الدول العربية والإفريقية، ورأى في أسبوعين ما لم يره في ٣٩ عاماً.

وصاغ بعد عودته أفكاراً جديدة تدعو إلى الإسلام الصحيح، الإسلام اللاعنصري، وأخذ يدعو إليه، ونادى بأخوة بني الإنسان بغض النظر عن اللون، ودعا إلى التعايش بين البيض والسود، وأسس منظمة الاتحاد الأفريقي الأمريكي.

وأحجمت الصحف الأمريكية عن نشر أي شيء عن هذا الاتجاه الجديد،

واتهموه بتحريض السود على العصيان، فقال: (عندما تكون عوامل الانفجار الاجتماعي موجودة لا تحتاج الجماهير لمن يحرضها، وإن عبادة الإله الواحد ستقرب الناس من السلام الذي يتكلم الناس عنه ولا يفعلون شيئا لتحقيقه).

مقتل (الحاج مالك شباز) مالكوم إكس

وفي إحدى محاضراته يوم الأحد (١٨ شوال ١٣٨٤هـ= ٢١ فبراير ١٩٦٥م) صعد مالكوم ليلقي محاضرته، ونشبت مشاجرة في الصف التاسع بين اثنين من الحضور، فالتفت الناس إليهم، وفي ذات الوقت أطلق ثلاثة أشخاص من الصف الأول ١٦ رصاصة على صدر هذا الرجل، فتدفق منه الدم بغزارة، وخرجت الروح من سجن الجسد.

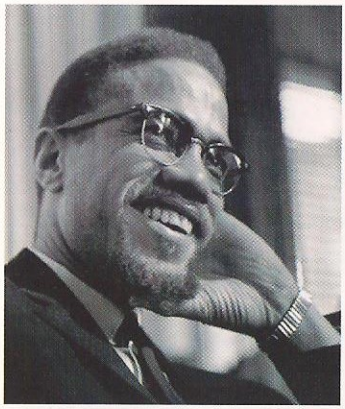

وقامت شرطة نيويورك بالقبض على مرتكبي الجريمة، ومن المفارقات أنه بعد شهر واحد من اغتيال مالكوم إكس، أصدر الرئيس الأمريكي جونسون مرسوماً قانونياً أقر فيه حقوق التصويت للسود، وأنهى الاستخدام الرسمي لكلمة (نجرو)، التي كانت تطلق على الزنوج في أمريكا.

كن سبباً في إحياء نفس بدخولها الإسلام

مشاريعنا

1000 د.ك مراكز التعريف بالاسلام

500 د.ك المكتبات الإسلامية

800 د.ك حج المهتدين الجدد

250 د.ك كفالة الدعاة

250 د.ك علمني الاسلام لرعاية المهتدين

90 د.ك عمرة المهتدين الجدد

1 د.ك إفطار صائم

5 د.ك حقيبة الهداية

وقفياتنا

250 د.ك المراكز الاسلامية

250 د.ك المكتبات الإسلامية

250 د.ك حج المهتدين الجدد

250 د.ك كفالة الداعية

250 د.ك رعاية المهتدين الجدد

250 د.ك العمرة للمهتدين الجدد

250 د.ك رعاية المهتدين

250 د.ك طباعة الكتب والاشرطة

استقطاعك الشهري ... نهر خير يجري

2444117 الخط الساخن : 76000074

IPC
لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية

www.ipc-kw.com ... رحمة للعالمين

الكويت - شارع فهد السالم - مسجد الملا صالح - ص.ب: 1613 الرمز البريدي: 13017 الصفاة - تلفون: 2444117 - فاكس: 2400057 فرع النساء الروضة: 2511301/5
فرع الأحمدي: 3922227 - فرع الصباحية: 3620332 - فرع الوفرة: 3810640 - فرع خيطان: 4735627 فرع الجهراء: 4558830/40 - البريد الإلكتروني: info@ipc-kw.com